لعبة سرد تداخلي غنية بالحيل الروائية وبهندسة أدبية جميلة البناء

«ولا غالب».. عن معارك طواحين الهواء في تاريخ الأندلس!

محمد بسام الحسيني

رواية «ولا غالب» للروائي الكويتي عبدالوهاب الحمادي ليست من نوع الروايات البريئة أو المحايدة، بل عمل أدبي ذو دلالات عميقة يوجه السهام نحو المغالاة في تمجيد العرب والمسلمين لتاريخ الأندلس، بل واستغلاله في الترويج لأجندات قومية أو دينية على أسس عنصرية.

من هنا، فإنه عمل غير مألوف في المكتبة العربية التي عادة ما تمجد فترة حكم العرب للأندلس منذ عشرات القرون دون أي تمحيص فعلي أو تدقيق في الشخصيات والأحداث عبر التركيز على أنصاف حقائق وتلميع الإيجابيات وتجاهل السلبيات بعكس ما يحدث في الغرب، حيث يُقرأ التاريخ بواقعية اكبر بكثير.

في المضمون انها رواية تثبت ان التاريخ - خاصة قديمه قبل دخولنا عصر التوثيق الحديث - ما هو الا تجميع روايات منقولة، وفي كثير من الأحيان غير مسندة، ما يدعونا لمراجعته بأسلوب علمي ومنطقي ونبذ أي بروباغندا من اي اتجاه فكري كان.

أدبيا، هذه الرواية على درجة من الجودة السردية على مستويي الحكاية والخطاب التي تجعلها برأينا أحد افضل الاعمال الصادرة على مستوى العالم العربي في السنوات الأخيرة، فالكاتب يتحرى فيها جملة تقنيات حديثة في السرد، لعل ابرز ملامحها السرد التداخلي و«الحيل الروائية» للربط بين حكايتين، الاولى لكاتب يخوض تجربة روائية ويتواصل فيها مع اديبين ينبذ احدهما الآخر بمزيج من مشاعر الغيرة والازدراء، ومع علمه بحقيقة مشاعرهما لا يتورع الكاتب في عرض ما ورد إليه من ملاحظات احدهما على الآخر، فتكون النتيجة نميمة تعرّي اجواء التكلف والتزلف في الدوائر المسماة بالأدبية والثقافية، وتلقي الضوء على «الزبائنية» التي تربط بين بعض الأدباء والنقاد.

يمارس الكاتب الأمر نفسه مع شخصيتين عقائديتين، الأول مؤرخ محافظ والآخر ليبرالي.

وفي ظل هذه المشاورات، نتطلع إلى جملة نصائح بعضها جاد ومفيد من قبيل مناقشة الاحداث السردية ودور الراوي ومدى اطلاعه وتداخله في الاحداث، والآخر سطحي، «حبذا لو استبدلت الدليل السياحي الأشقر بشقراء مغناج..»!

بالتواتر مع هذه القصة، تمضي احداث الحكاية الثانية على لسان طبيب كويتي فقد زوجته جراء المرض في فترة الغزو، وحبها للأندلس شجعه على زيارة المدينة في ديسمبر 2002، حيث يلتقي بمجموعة كويتية - عربية - اسبانية من الشخصيات بينها رجلان، سمين اسلامي التوجه وآخر نحيل، يشكلان تناصا جميلا مع «دون كيشوت» وصاحبه «سانشو» في رائعة سربانتس، واعلامي قومجي يستذكر مجرى المد القومي من أيام عبدالناصر الى صدام، مرة نادما ومعترفا وأخرى مبررا.

ومع تجمع الصدفة هذا في غرناطة، ينضم سائق فلسطيني الأصل من مواليد الكويت للنقاشات التي تفتح الباب أمام مقارنة عبر التاريخ بين الأندلس والكويت.

يزجّ الكاتب الشخصيات في مواجهات مستفزة أشبه بدفوع اتهام ومحاكمة يترك فيها للقارئ أن يكون هو القاضي.. وتلك الحوارات كفيلة بإسقاط كل الأقنعة وتكوين صورة تجمع التوجهات الفكرية مقابل بعضها، وبدلا من أن نكتشف أن كلا منها يناقض الآخر ننتهي بوضوح إلى أنها مجرد وجوه لحقيقة زائفة واحدة.

بعد التردد في اختيار الأسلوب الأمثل للراوي والتنقل بين أحداث متعددة يستقر الكاتب على أن نتابع الأحداث على لسان الدكتور كراو عليم... لندخل بعدها في حكاية ثالثة تنقل عبر الزمن في اتجاهين: الأول بين الحاضر - أندلس الماضي والثاني بين ماضي الأندلس وحاضرنا اليوم.

واللافت أن كل هذه التحولات والتداخلات تمضي وفق وضوح وتماسك في النص قبل ان تنتهي إلى مفاجأة في الختام تضيف الى جمالية المسار الذي تسلكه الاحداث، لننظر حولنا ونتساءل في أي زمن نحن؟

تتسم الرواية ايضا بوصف دقيق واحتشاد معلومات مثيرة عن معالم واحياء غرناطة، وبعرض ممتع للشخصيات التي لا يذكرها المؤلف بالأسماء، بل يشير اليها اما بالوصف «السمين والنحيل والأشقر» أو بالألقاب «الدكتور والسائق..».

الخط الوحيد الكئيب في الرواية هو المناجاة المستمرة بين الدكتور وزوجته غادة الراحلة التي شكل حبها للأندلس دافعه لخوض المغامرة ودخول قصر الحمراء والغوص في التاريخ، حيث تتهيأ له على شكل شقيقة السلطان الطريحة على فراش المرض. تغيب الإثارة الرومانسية عن هذا الخط رغم محوريته في العمل، ليظل التاريخ هو الهيكل الأساسي.. هذا التاريخ المليء بطواحين الهواء التي نسمع عن معارك خيضت معها ونتصورها أو يطيب للبعض أن يتصورها على أنها انتصارات مجيدة!

كتاب للزميل محمد مستجاب يوثق فيه علاقة الشخص ببيته القديم

«دقة قديمة».. كيف يصبح البيت جنة أو جحيماً؟!

الزميل محمد مستجاب

صدر حديثا كتاب «دقة قديمة.. في مديح بيتنا القديم»، عن دار «الهالة للنشر والتوزيع» للكاتب محمد محمد مستجاب، والذي يصور فيه العلاقة الوثيقة بين الشخص وبيته القديم الذي ولد وترعرع فيه، ويجسد بشكل بارع كيف أن سعادة الإنسان بالبيت لا تقف على فخامته ومكانه، وإنما بمن يعيش معهم فيه.

ومما جاء في سطور الكتاب، يقول الزميل مستجاب: «لم أفهم معنى البيت إلا بعد رحيل والدي، صار البيت جحيما أعيش فيه، ضاقت جوانبه الرحبة، وتقلصت أرجاؤه، وضعفت رفوف مكتباته، وضغط سقفه على عقلي وقلبي، لذا قمت بتكوين بيت يتناسق مع أفكار والدي، حيث الهدوء والراحة وكثير من الشمس وبعض الموسيقى، ومكتبة متناسقة تستطيع أن تستقبلك وترحب وتطمئنك هذه الحياة.

ويضيف: فلم يكن البيت بالاتساع أو الضيق، أو بالغنى والفقر، بل البيت أساسه من يعيشون فيه، وبالتالي يصبح جنة أرضية أو جحيما أبديا، البيت مملكة صغيرة يبنيها الأب ويسيطر عليها فترة زمنية قصيرة قبل الانقلاب عليه تحت سيطرة الأم وسلطتها، وهكذا تصير البيوت، لديها ملك معلن وملك يحكم ويقود ويوجهه ويطعم ويتفنن في تغير مزاج البيت حسب رغباته، لكن يظل الأب هو الحاكم الفعلي في المراسلات وإيصالات النور ودفع الإيجارات أو العوائد، وفي النداء أيضا: بيت عائلة فلان، أو قد يصير البيت مجموعة بيوت متجاورة لعائلة كبيرة واحدة.

ذلك هو البيت ذو جدران الذي أعيش فيه، اتسع وأصبح قصرا أو ضاق وأصبح عشا أو شقة أو حجرا أو كوخا أو قبرا عندما يستقر بنا القرار، فقد يصبح البيت غرفة واحدة يعيش فيها كثير من الأفراد، ومع ذلك تشعر بالدفء وراحة البال».

وزارة العدل
إعلان عن بيع عقار بالمزاد العلني

تعلن إدارة الكتاب بالمحكمة الكلية عن بيع العقار الموصوف فيما يلي بالمزاد العلني وذلك يوم الأربعاء الموافق ٢٠٢٠/٣/١٨- قاعة ٤٨ - بالدور الثاني بقصر العدل الساعة التاسعة صباحاً - وذلك تنفيذاً لحكم المحكمة الصادر في الدعوى رقم ٢٠١٧/١٣١ بيوع/٢.
المرفوعة من: نادية نايف الشويعر
ضد: ضياء راشد عبدالرزاق الوهيب

أولاً: أوصاف العقار: (وفقاً لشهادة الأوصاف المرفقة)
- عقار الوثيقة رقم ١٩٩٩/٤٢٩ الكائن بمنطقة صباح السالم - قسيمة رقم ١٣٦ - قطعة رقم ٨ - من المخطط رقم م/٣٦٩١٦ ومساحته ٣٠٠,٣٢٥م ٢ وذلك بالمزاد العلني بثمن أساسي مقداره ٢٦١٠٠٠ د.ك.
- عين النزاع مكسية بحجر جيري بني فاتح اللون قديم، مساحة العين ٣٠٠ م٢ وتقع على شارع داخلي وساحة خلفية تحتوي على حديقة، وعلى دورين أرضي وأول، والدور الأرضي مكون من صالة - غرفة طعام - غرفة مع حمامها - مطبخ تحضيري، كما يحتوي المنزل على ملحق مكون من غرفة وحمام، أما الدورالأول فيتكون من ٤ غرف و ٢ حمام، ونظام التشطيب بالمنزل قديم والتكييف وحدات عادية.
- وبناءً على شهادة الأوصاف العقارية المرفقة لا توجد بها مخالفات لعقار التداعي.

ثانياً: شروط المزاد:
أولاً: يبدأ المزاد بالثمن الأساسي قرين العقار ويشترط للمشاركة في المزاد سداد خمس ذلك الثمن على الأقل بموجب شيك مصدق من البنك المسحوب عليه أو بموجب خطاب ضمان من أحد البنوك لصالح إدارة التنفيذ بوزارة العدل.
ثانياً: يجب على من يعتمد القاضي عطاءه أن يودع حال انعقاد جلسة البيع كامل الثمن الذي اعتمد والمصروفات ورسوم التسجيل.
ثالثاً: فإن لم يودع من اعتمد عطاؤه الثمن كاملاً وجب عليه إيداع خمس الثمن على الأقل وإلا أعيدت المزايدة على ذمته في نفس الجلسة على أساس الثمن الذي كان قد رسا به البيع.
رابعاً: إذا أودع المزايد الثمن في الجلسة التالية حكم برسو المزاد عليه إلا إذا تقدم في هذه الجلسة من يقبل الشراء مع زيادة العشر مصحوباً بإيداع كامل ثمن المزاد ففي هذه الحالة تعاد المزايدة في نفس الجلسة على أساس هذا الثمن.
خامساً: إذا لم يقم المزايد الأول بإيداع الثمن كاملاً في الجلسة التالية ولم يتقدم أحد للزيادة بالعشر تعاد المزايدة فوراً على ذمته على أساس الثمن الذي كان قد رسا به عليه في الجلسة السابقة ولا يعتد في هذه الجلسة بأي عطاء غير مصحوب بإيداع كامل قيمته، ويلزم المزايد المتخلف بما ينقص من ثمن العقار.
سادساً: يتحمل الراسي عليه المزاد في جميع الحالات رسوم نقل وتسجيل الملكية ومصروفات إجراءات التنفيذ ومقدارها ٢٠٠ د.ك وأتعاب المحاماة والخبرة ومصاريف الإعلان والنشر عن البيع في الصحف اليومية.
سابعاً: ينشر هذا الإعلان تطبيقاً للقانون وبطلب المباشرين لإجراءات البيع وعلى مسؤوليتهم دون أن تتحمل إدارة الكتاب بالمحكمة الكلية أي مسؤولية.
ثامناً: يقر الراسي عليه المزاد بأنه عاين العقار معاينة نافية للجهالة.

تنبيه: ١- ينشر هذا الإعلان عن البيع بالجريدة الرسمية طبقاً للمادة ٢٦٦ من قانون المرافعات.
٢- حكم رسو المزاد قابل للاستئناف خلال سبعة أيام من تاريخ النطق بالحكم طبقاً للمادة ٢٧٧ من قانون المرافعات.
٣- تنص الفقرة الأخيرة من المادة ٢٧٦ من قانون المرافعات على أنه «إذا كان من نزعت ملكيته ساكناً في العقار بقي فيه كمستأجر بقوة القانون ويلتزم الراسي عليه المزاد بتحرير عقد إيجار لصالحه بأجرة المثل».

ملحوظة هامة: يحظر على جميع الشركات والمؤسسات الفردية المشاركة في المزاد على القسائم أو البيوت المخصصة لأغراض السكن الخاص عملاً بأحكام المادة ٢٣٠ من قانون الشركات التجارية المضافة بالقانون رقم ٩ لسنة ٢٠٠٨.

المستشار/ رئيس المحكمة الكلية

مشاركة عزاء
الأنباء
تتقدم بصادق العزاء والمواساة إلى
المهندس بدر خالد يوسف القبندي
وإخوانه
لوفاة فقيدهم المغفور له بإذن الله تعالى
أخوهم
عدنان خالد يوسف القبندي
تغمد الله الفقيد بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته
وألهم آله وذويه الصبر والسلوان
إنا لله وإنا إليه راجعون